ان يقال نعم ما اضر الجهل على صاحبه وقد اعمك الجهل فاهوى بك الى هوة
معاطب الهلاك والردى وغرك من دلائك بالغرور الى القول بالهجر والزور
والتهور بالاعتراض بغير علم فهلا طالعت كلام العلماء قبل ان تتكلم لعلك
ان تسلم لكن اسلمك العجز الى التهور في المقال فبقيت في جهمة الجهل او
الضلال صريعا ملقى بالعراء حسيرا واهيا مفقوء القرى وهذا المعترض له
من التحريف والغباوة وعدم المعرفة والتمييز الحظ الوافر ومن ذالك انه اسقط
من قول الشيخ فتنة سبحانه ان من اعظم لفظة من الارادة الشر والاعتراض
وقد تقدم في المقدمة قريبا ذكر ذالك وانها غلط من الكاتب فبين هذا على غلط
الكاتب وفرح به فبعدا لمن هذه حرفته وتلك بضاعته وقد استفاد العلماء
ولله الحمد والمنة من هذه الآية التنبيه على ان من اعظم الفساد في الارض اختلاط
المسلم بالكافر فقال الامام ابن كثير الحافظ رحمه الله تعالى على هذه الآية بعد ان ذكر
الاحاديث في انه لا يرث المسلم من الكافر ولا الكافر من المسلم قال ابو جعفر
ابن جرير رحمه الله حدثنا محمد ابن معمر عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ على رجل دخل في الاسلام فقال يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويحج البيت
ويصوم رمضان وانك لا تبرئ نار مشرك الا وانت له حرب وهذا مرسل
من هذا الوجه وقد روي متصلا من وجه آخر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال انما انا بريء من كل مسلم بين ظهراني المشركين ثم قال لا تراءى
نارهما فقال ابو داود في آخر كتاب الجهاد حدثنا محمد ابن داود ابن سفيان
اخبرني يحيى ابن حسان حدثنا سليمان ابن موسى ابو داود حدثنا جعفر ابن
سعيد ابن سمرة عن سمرة ابن جندب اما بعد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جامع المشرك او ساكنه فانه مثله ثم قال ومعنى قوله
الا



الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير اي ان لم تجانبوا المشركين وتوالوا
المؤمنين والا وقعت فتنة في الناس وهو التباس الامر واختلاط المؤمنين
بالكافرين فيقع بين الناس فساد منتشر عريض طويل انتهى كلام ابن كثير
رحمه الله تعالى فهذا ابن كثير قد صرح ان المؤمنين ان لم يجانبوا المشركين ويبقى
بعضهم بعضا والا وقعت فتنة في الناس وهو التباس الامر واختلاط
المؤمنين بالكافرين افترى ايها الجاهل ان الجهل والهوى اعمى العماد ابن كثير
عن وجه الدليل حيث استفاد من هذه الآية انكم ان لم يجانب المشركين المؤمنون
والا وقعت الفتنة التي هي التباس الامر واختلاط المؤمنين بالكافرين فيقع
الفساد المنتشر العريض الطويل بين الناس وكيف جزم على الله سبحانه بهذا
ولم يخف من عقوبة الكذب على الله ولم يستح ممن يقف على كلامه من اهل العلم
على قولهم الضال الخاطئ المنتقص سبحان الله ما اعظم شانه كان الله يطبع الله على
قلوب الذين لا يعلمون ثم تأمل يا من نور الله بصيرة قلبه كيف اخبر الله تعالى
ان الكفار ان لم يوال بعضهم بعضا بان ينحازوا عن المسلمين ويقطع المسلمون
ايديهم عنهم والا وقعت الفتنة والفساد الكبير فكل من كان له اهتمام بالعلوم
ومعرفة يعلم بما ذكره الحافظ من الاحاديث ان المجامعة والمساكنة والاختلاط
وصيت ترى نار المشرك نار المسلم سبب للفتنة والفساد المنتشر العريض الطويل
فانظر يا عبد الله ابن عمرو اهذا الكذب على الله ام هذا هو الحق والصواب وهل
استفاد العلماء ذالك منها ام لا وهل كانت استفادتهم ذالك جرما جاءوا به على الله
بالكذب ومما يدل على ذالك ما قاله الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ايضا على قوله و
لعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم الآية اي ولرجل مؤمن ولو كان عبدا حبشيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)